خمس سنوات من التفويض الشعبي للزبيدي لقيادة سفينة الجنوب.. ما الذي تحقق؟

قالها ذات يوم «سنسير بكم في طريق آمن» ما هو الطريق الآمن؟

حمل قضية شعبه وعاهد أبناء وطنه «عهد الرجال للرجال» فالتف الجميع حوله

سياسات حكيمة وضعت الجنوب على طريق استعادة الدولة

كيف أوصل المجلس الانتقالي القضية الجنوبية إلى المحافل الدولية والإقليمية؟

الأمناء/ غازي العلـــوي:

خمس ســـنوات مضـــت منذ أعلن شعب الجنوب تفويضه للرئيس القائد عيـــدروس الزبيـــدي لقيادة ســـفينة الجنوب صوب تحقيق الهدف المنشـــود الذي قدم الجنوبيون في سبيل تحقيقه آلاف الشهداء والجرحى.

تحـــل ذكـــرى تفويـــض الرئيس عيـــدروس الزُبيـــدي - رئيس المجلس الانتقـــالي الجنوبي - قائـــدًا لقضية شـــعب الجنوب، هذا العام، في مرحلة تشهد العديد من المتغيرات والتطورات السياســـية التـــي دفعـــت بالقضية الجنوبية لتتصدر المشـــهد الســـياسي وجعلهـــا ضمن القضايـــا المهمة التي يوليها المجتمع الدولي جل اهتمامه.

الزبيدي والطريق الآمن

"ســـنمضي بكم في طريق آمن» هكذا قالها الرئيـــس القائد عيدروس الزبيـــدي - رئيس المجلـــس الانتقالي الجنـــوبي - ذات يوم وهـــو يحاطب أبناء الجنـــوب، مؤكداً أن الطريق مليء بالأشـــواك ومحفوف بالمخاطر، ولكنه ســـوف يكرس وقته وجهده للســـير بشعب الجنوب في طريق آمن للوصول إلى تحقيق آماله وتطلعاته باســـتعادة دولته وفك الارتباط عـــن الجمهورية العربية اليمنية.

طـــوال خمس ســـنوات وبقيادته الحكيمـــة والمتزنة اســـتطاع الرئيس القائد عيدروس الزبيدي، وبمشـــاركة طابور طويـــل من قيـــادات المجلس الانتقالي الجنوبي، إيصال قضية شعب الجنوب إلى المحافل الدولية، بل وجعلها تتصدر لقاءات ونقاشات القوى الدولية والعالمية، بالإضافة إلى تحقيق الكثير من النجاحات على كافة المســـتويات رغم الأوضاع الصعبة والاســـتثنائية التي يمر بها الجنوب خصوصًا واليمن ككل في ظل الحرب القائمة والمتعددة ضد الجنوب والتي وصلت إلى محاربة المواطن الجنوبي حتى في قوت أطفاله والخدمات المهمة والضرورية.

مايو.. يوم فاصل في تاريخ الجنوب

لم يكن يوم الرابع من مايو من عام 2017 يومًـــا عاديًـــا في تاريخ الجنوب وقضية شـــعبه، لكنه يوم كان ولا يزال مفصليًا عندما فوّض الشـــعب الجنوبي رئيســـه وقائده عيدروس الزبيدي ليقود قضيته ويحمل على أكتافه آمال وتطلعات شعب بأكمله ينشد استعادة دولته، عبر تشكيل المجلس الانتقالي كقيادة رسمية تعبّر عن الشعب وقضيته.

إعلان عـــدن التاريخي كان تفويضًا شعبيًا شارك فيه ملايين الجنوبيين ممن صدحت أصواتهـــم بأعلى صوت في كل أرجاء الوطن، لتوجيه الدعوة والتفويض للرئيس الزُبيدي ليقود تطلعات الشـــعب الجنوبي بغية استعادة دولته.

الذكرى السنوية الخامسة لتفويض الرئيس الزُبيدي تأتي والجنوب يشـــهد انتصارات غير مسبوقة عضدت جميعها مساره نحو استعادة دولته المسلوبة من الاحتلال اليمني، فالجنوب الذي خُطط له أن يتعرض لتهميش وإقصاء منذ سنوات طويلة، كأحد صنـــوف الحرب والعدوان على الجنوب، يملك اليوم مقومات دولة وبنية مؤسســـاتية قائمة، بعدما أصبح أحد أطراف صناعة واتخـــاذ القرار بعد تشـــكيل مجلس القيادة الرئاسي الذي يحضر فيه الجنوب بقوة.

تفويض الرئيـــس الزُبيدي كان أحد مقومات قوة قضية شـــعب الجنوب، لا ســـيّما أن الرجل اتبع سياسات حكيمة أثمرت تلك النجاحات العديدة التي حقّقها الجنوب عـــلى مدار الفـــترات الماضية، وتغلق أي باب إزاء محاولة اســـتهدافه بأي حالٍ من الأحوال، وفي الوقت نفسه وثّقـــتْ شراكات الجنوب مـــع المحيط الإقليمي والعربي وتحديدًا مع السعودية والإمارات.

وفيما تعزز الإنجازات التي يُحققها الرئيس الزُبيدي وهو يقود قضية شعب الجنوب، فإنّ اســـتكمال هذه المكاسب تتطلب مزيـــدًا من التكاتـــف والتلاحم وراء القيادة الجنوبيـــة، لتقوية أواصر الجنوب وقضية شـــعبه بما يُسهم في تعزيز حضوره أكثر عـــلى الأرض ومن ثم تحقيق العديد من النجاحات لتحقيق حلم استعادة الدولة.

يترجم هذا الحضـــور الجنوبي في النقلة النوعيـــة التي شـــهدتها قضية الشـــعب في الفترة الماضية، وهي نقلة تجاوز فيهـــا الجنوب مرحلـــة البحث عن إثبـــات عدالة قضيته وبنـــاء البنية المؤسســـاتية لقيادته إلى مرحلة الندية التي جعلته يجابـــه الاحتلال اليمني من موقف راسخ ومدافع عن حق مسلوب، وأحد أسباب هذه القوة يتمثل في حجم الحاضنة الشعبية التي يتمتع بها الرئيس الزُبيدي في كل أرجاء الجنوب.

خمس سنوات وضعت الجنوب على طريق استعادة الدولة

مع مـــرور خمس ســـنوات كاملة على تفويض الشـــعب الجنوبي للرئيس القائـــد عيـــدروس الزُبيـــدي لأنْ يقود قضية الشعب العادلة، يعود الفضل في الكم الكبـــير من الإنجازات التي تحققت عـــلى الأرض إلى الحكمة التي تحلّى بها الرئيـــس الزُبيدي والتي ســـاهمت في صناعة جنوب مختلف.

سياسات السلم والأمن التي غرسها الرئيس الزُبيدي جعلت الجنوب وقضية شـــعبه في مواقع متقدمة للغاية، فعلى الصعيد العســـكري قـــاد الرئيس القائد اســـتراتيجية صاغت أطـــر الحرب على المليشيات الحوثية الإرهابية، بما ساهم في جعْل الجنوب وقواته المسلحة الأكثر قـــدرة عـــلى مكافحة الإرهـــاب، بدليل الحجم الكبير من المكاسب التي تحققت على التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها المليشيات الحوثية.

ويعود الفضل إلى القوات المســـلحة الجنوبية في كل الانتصـــارات الميدانية التي تحققت على الحوثيين، وذلك بدعم وإسناد مباشر من قبل التحالف العربي وتحديدًا دولة الإمـــارات العربية المتحدة التي قدّمـــت جهودًا عظيمة شـــهد بها العالم أجمـــع لكنها تعرضـــت لحملات تشـــويه ممنهجة من تنظيـــم الإخوان الإرهابي.

الزخـــم الكبـــير الذي انخـــرط فيه الجنـــوب على يـــد قواته المســـلحة في مكافحة الإرهاب، لم يؤدِ إلى تغافل المسار السياسي، إذ استطاع المَجلس الانتقالي - بقيادة الرئيـــس الزُبيدي - أن يبرهن أنه قاد المرحلة من أجل عملية الســـلام، وقد عبّر عن ذلك في أكثر من مناســـبة بدليل حرصه على حلّ كل الخلافات عبر تغليب لغة السلم والحوار دون أن ينال ذلك من قوته الأمنية.

الحنكة السياســـية التي تحلّى بها الرئيـــس الزُبيـــدي أظهرت أنّ الشـــعب الجنوبي كان مُحقًا في القرار الذي اتخذه قبل خمس ســـنوات عندما فوضه لإدارة قضية الشـــعب العادلة من أجل استعادة الدولة.

وهنـــاك الكثير مـــن الأدلة على تلك النجاحات والانتصارات، فالجنوب الذي تعرض لمحاولات تهميش منذ فترة طويلة أصبح اليوم حاضرًا وبقوة في المشـــهد السياسي، لا ســـيّما منذ تشكيل مجلس القيـــادة الرئاسي الـــذي أدرج الجنوب وأشركه في اتخاذ القرار.

كما أنّ التعامـــل الإقليمي والدولي مع الرئيس القائد الزُبيدي أصبح يتضمن اعترافًـــا واضحًا بأنه الممثـــل الشرعي والوحيـــد لقضية شـــعب الجنوب وأن المجلـــس الانتقالي هو حامـــل لواء هذه القضيـــة العادلـــة، ويُســـتدل على ذلك بحرص العديد من الســـفراء والمسؤولين على عقد اجتماعات مع الرئيس الزُبيدي للاســـتماع إلى الرؤى السياســـية التي تتناول مختلف القطاعـــات فيما يتعلق بالجنوب وقضية شعبه.

ولوحظت زيـــادة واضحة في حجم هـــذه الاجتماعات في أعقاب تشـــكيل مجلس القيادة الرئاسي وإدراج الجنوب به، إذ اتضح للجميع أنّ الجنوب لا يمكن تهميشه وأن قيادته ومن قبلها شعبه لن يســـمحا بإقصائه من المشهد السياسي بأي حالٍ من الأحوال.